الرد الشعري

على

عبد الله الجربوع المفتري

لفضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري الحجوري

حفظه الله تعالى

مكتبة مسجد الصحابة في الغيضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرد الشعري على عبدالله الجربوع المفتري

قال أبو محمد الزَّعكري وفقه الله:

سَلَامٌ عَلَىٰ نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدِ (١) وَإِنْ كَانَ تَسْلِيمِي عَلَىٰ الْبُعْدِ لَا يُجْدِي

سَلَامٌ عَلَىٰ أَهْلِ الْعُلُومِ جَمِيعِهِمْ (٢) سَأَلْتُ إِلَهِي الْعَوْنَ فِي الْفِعْلِ وَالْقَصْدِ

فَإِنَّا نُحِبُّ الْقَوْمَ مَنْ كَانَ نَهْجُهُ (٣) دُعَاءً إِلَىٰ التَّوْحِيدِ هَدْمًا لِذِي النِّدِّ

وَقَدْ كَانَ نَصْرُ اللهِ لِلدِّينِ جَهْرَةً (٤) بِدَعْوَتِهِمْ لِلْخَيْرِ فِي السَّهْلِ وَالنَّجْدِ

جَزَاهُمْ إِلَهِي بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا (٥) وَدَارِ جِنَانٍ إِذْ يَعِيشُونَ فِي السَّعْدِ

فَلَازِمْ أَخَا الْإِسْلَامِ تَوْحِيدَ رَبِّنَا (٦) وَحَاذِرْ مِنَ الْإِشْرَاكِ فِعْلًا لَهُمْ مُرْدِي

فَقَدْ وَفَّقَ الرَّحْمَنُ لِلْخَيْرِ وَالْهُدَىٰ (٧) فَمَذْهَبُنَا التَّوْحِيدُ فِي الْهَزْلِ وَالْجِدِّ

فَأَسْأَلُهُ الْإِخْلَاصَ فِي كُلِّ حَالَةٍ (٨) وَأَسْأَلُهُ التَّثْبِيتَ إِنْ ضَمَّنِي لَحْدِي

عَزَمْتُ عَلَىٰ صَدِّ الْبُغَاةِ جَمِيعِهِمْ (٩) بِشِعْرٍ فَإِنَّ الشِّعْرَ لِلشَّرِّ قَدْ يُرْدِي

بِهِ أَمَرَ الْمُخْتَارُ حَسَّانَ ثَابِتٍ (١٠) بِهِ يثْلِبُ الأَشْرَارَ، حَقًّا لَهُمْ يُبْدِي

جِهَادُ دُعَاةِ الْبَغْيِ أَمْرٌ لِرَبِّنَا (١١) فَخُذْ يَا أَخِي فِي اللهِ وَاحْذَرْ مِنَ الصَّدِّ

وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْكُفْرِ حُكْمٌ لِرَبِّنَا (١٢) وَلَا نَرْتَضِي الْإِشْرَاكَ نَلْقَاهُ بِالنَّقْدِ

نَبِـيْنْ عَـوَارَ الْقَـوْمِ عُبَّـادِ قَبْـرِهِمْ (١٣) وَنَكْفُـرُهُمْ عِنْـدَ الْعُمُـومِ بِـلَا رَدِّ

وَرَاجِـعْ لِهَـذَا الْقَـوْلِ مَـا سَـطَّرَ الْأُلَـىٰ (١٤) كَشَـيْخِ لِإِسْـلَامِ، وَحَـاذِرْ مِـنَ الْبُعْـدِ

وَتَكْفِيـرُهُمْ بِـالْعَيْنِ أَيْضًـا نَقُولُـهُ (١٥) بِضَـابِطِهِ بُعْـدًا لِـدَاعٍ إِلَـىٰ النِّـدِّ

وَفَـرْقٌ كَبِيـرٌ بَـيْنَ قَـوْلِ ابْـنِ جَـرْجِيسٍ (١٦) وَقَـوْلِ دُعَـاةِ الْحَـقِّ وُفِّقْـتَ لِلرُّشْـدِ

وَقَـدْ قَـامَ جَرْبُـوعٌ بِبَغْـيٍ وَفِتْنَـةٍ (١٧) عَلَـىٰ دَعْـوَةِ الْأَخْيَـارِ بِالضَّـرْبِ وَالْهَـدِّ

فَقُلْـتُ لَـهُ مَهْـلًا فَلَسْـتَ بِأَهْلِهَـا (١٨) وَنَاوَلْتُـهُ طَعْنًـا يَقُـومُ بِـهِ زِنْـدِي

فَخَـرَّ صَـرِيعًا؛ إِنَّـهُ عَـوْنُ رَبِّنَـا (١٩) وَخَـارَتْ قُـوَاهُ، إِنَّ رَبِّـي لَـهُ حَمْـدِي

زَعَمْـتَ أَيَـا جَرْبُـوعُ زُورًا وَفِرْيَـةً (٢٠) بِأَنَّـا إِلَـىٰ الْإِرْجَـاءِ وَالْكُفْـرِ وَالصَّـدِّ

لَقَـدْ قُلْـتَ زُورًا يَـا شَـبِيهَ خَـوَارِجٍ (٢١) فَقُـبِّحَ هَـذَا الْقَـوْلُ بُهْتًـا لَـهُ تُبْـدِي

فَكَانَـتْ مِـنَ اللهِ الْعَظِـيمِ إِدَالَـةً (٢٢) عَلَيْـكَ فَمُـتْ بِـالْغَيْظِ لَا تَبْتَـغِ وِرْدِي

فَهَـلَّا سَـلَكْتُمْ مَسْـلَكَ الْعِلْـمِ وَالْهُـدَىٰ (٢٣) وَتَابَعْـتَ أَهْـلَ الْعِلْـمِ فِـي الْحُكْـمِ وَالـرَّدِّ

وَلَكِنَّـهُ طَـيْشُ التَّعَـامِي عَـنِ الْهُـدَىٰ (٢٤) سَـلَكْتَ؛ فَعِـشْ بِالصَّـدِّ وَالطَّـرْدِ وَالْبُعْـدِ

وَهَـلَّا أَبَنْـتَ الْحَـقَّ دُونَ تَـنَقُّصٍ (٢٥) كَمَـا سَـلَكَ الْأَخْيَـارُ فِـي أَرْضِ ذِي النَّجْـدِ

فَمَسْـأَلَةُ الْأَعْـذَارِ خُلْـفٌ لِأَهْلِهَـا (٢٦) فَمِـنْهُمْ ذَوُو الْإِثْبَـاتِ حُكْـمٌ لِـذِي الرُّشْـدِ

لَهُـمْ حُجَـجٌ مِـنْ وَحْـيِ رَبِّـي ذَكَرْتُهَـا (٢٧) فَـوَحْيُ إِلَـهِ الْكَـوْنِ جَـلَّ عَـنِ الـرَّدِّ

وَمِـنْهُمْ نُفَـاةُ الْعُـذْرِ بِالْجَهْـلِ مُطْلَقًـا (٢٨) أَئِمَّـةُ عِلْـمٍ قَـوْلُهُمْ ظَـاهِرٌ عِنْـدِي

فَمَـا كَفَّـرُوا مَـنْ خَـالَفَ الْقَـوْلَ وَارْتَمَـىٰ (٢٩) وَلَا قَـابَلُوا الْأَخْيَـارَ بِالثَّلْـبِ وَالطَّـرْدِ

وَمَـا زَالَ أَهْـلُ الْعِلْـمِ فِـي الْخُلْـفِ دَهْـرَهُمْ (٣٠) مُصِـيبٌ لَـهُ أَجْـرَانِ وَالْأَجْـرُ لِلضِّـدِّ

فَقُـلْ مِثْلَمَـا قَـدْ قَـالَ مَـنْ كَـانَ قَـبْلَكُمْ (٣١) وَلَا تَكْفُـرَنْ مَـنْ كَـانَ يَـدْعُو إِلَـىٰ الرُّشْـدِ

وَأَمَّـا ذَوُو الْإِعْـرَاضِ فَـالْكُفْرُ وَاقِـعٌ (٣٢) عَلَـيْهِمْ بِحُكْـمٍ وَاحِـدٍ ثَابِـتٍ طَـرْدِي

حَكَمْـتَ لِأَهْـلِ الْكُفْـرِ بِالْجَنَّـةِ الَّتِـي (٣٣) أُعِـدَّتْ لِـذِي الْإِيمَـانِ، قَـوْلٌ لَكُـمْ مُـرْدِي

أَحَلْـتَ إِلَـىٰ الْأَشْـرَارِ فِـي ضِـمْنِ كُتْـبِكُمْ (٣٤) فَـأَيْنَ سَـبِيلُ النُّصْـحِ فِـي الْعِلْـمِ وَالـرَّدِّ

تَنَاقُضُـكُمْ هَـذَا يَـدُلُّ دَلَالَـةً (٣٥) عَلَىٰ الْمَيْلِ وَالْإِجْحَافِ وَالْحَيْفِ فِي النَّقْدِ

فَحَمْـدًا لِرَبِّـي إِذْ أَبَـانَ عَـوَارَكُمْ (٣٦) فَتُوبُـوا إِلَـىٰ الـرَّحْمَنِ هَـذَا الَّـذِي عِنْـدِي